Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انتهى السرور الظاهر فليبدأ السرور الباطن ، وذهب السرور العابر فليبق السرور الدائم ، وتم السرور الذى يملكنا ويؤثر فينا فلننظر فى السرور الذى نملكه ونؤثر فيه .

وهكذا ودع همام يومه شبعان جد الشبع ، قانعًا أو فى ما تكون القناعة فى تركيب أبناء الفناء ، مستريحًا إلى الوداع كما يستريح الشاكر المكتفى لا كما يستريح السائم الملول ، وأغمض عينيه على فراشه تلك الليلة يستعيد ويستجمع ويستمرئ ويتحدى النوم وهو مقبل إليه :

أيها النوم أتحدى أحلامك أن تعطينى فوق ما أخذت اليوم فى صحو اليقظة . . . وأنا كاسب الرهان على الحالين . . .

* * *

وتوالت المواعيد بعد الزيارة الأولى على تباعد بينهما فى مبدأ الأمر ، ثم على تقارب يوشك أن يكون بلا انقطاع .

إلا أنهما اتفقا على أن ينذرا سحابة يوم الجمعة لخلوة كاملة لا مشاركة فيها ولا يعوقهما عنها عائق .

فيومًا على رمال الهرم ، لأنها تريد أن توقظ الفراعنة !

ويومًا فى القناطر الخيرية ، لأنها تريد أن تحاسب النيل العتيق على عرائسه الغريقات .

ويومًا على زورق بين روض الفرج والروضة ، ويومًا فى حلوان ، ويومًا عند آثار صقارة ، ويومًا فى صحراء ألماظة ، ويومًا فى جوار عين شمس والمطرية . فإن لم تكن رياضة خلاء فعكوف فى المنزل من الصباح إلى المساء ، وذلك أمتع الأيام .